والجماد) في مجلدين و(بروق الغيث) على الغيث الذي انسجم و(كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) و(قهوة الإنشاء) في مجلدين جمع فيه ما أنشأه عن الملوك و(تأهل الغريب) في أربعة مجلدات وغير ذلك من المصنفات، وشعره كثير. وبسبب عجبه وتيهه هجاه كثير من معاصريه بمقاطيع مقذعة. وزاد في التحامل عليه النواجي الآتي ذكره إن شاء اللَّه حتى صنّف كتاباً سمّاه (الحُجَّة في سرقات ابن حجّة) رأيته في مجلد لطيف تكلَّف فيه غاية التكلُّف، وشعره مشهور قد ذكر منه في شرح بديعيته كثيراً. وذكر أيضاً فيه بعضاً من نثره وهو أحسن من نظمه. و(مات) في العشر الأواخر من شعبان سنة ٨٣٧ سبع وثلاثين وثمانمائة.

## (١٠٩)

## (أبو بَكْر بن عليّ الحَدَّاد الزّبيدي الحَنفي)[١]

قرأ على والده، وعلى عليّ بن نُوح، وعلى عليّ بن عُمَر العَلويّ، وبرع في أنواع من العلم، واشتهر ذكره وطار صيته. وصنف مصنفات في فقه الحنفية منها شرحان لمختصر القدوري صغير وكبير[٢]. وجمع تفسيراً حسناً هو الآن مشهور عند الناس يُسمونه تفسير الحدَّاد، وله مصنفات كثيرة تبلغ عشرين مجلداً[٣]. و(مات) سنة ٨٠٠ ثمانمائة بمدينة زبيد. وله زهد وورع وعفّة وعبادة.

## (١١٠)

## (السيد أبو بَكْر بن مُحمَّد بن عبد المُؤمن بن حَريز)[٤]

بمهملتين وآخره زاي العلويّ الحسينيّ الحصنيّ ثم الدمشقيّ الشافعيّ المعروف بالتقيّ الحصنيّ. (ولد) سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمائة. وأخذ العلم عن جماعة من أهل عصره وبرع، وقصده الطلبة وصنف التصانيف، كشرح التنبيه في خمسة مجلدات، وشرح المنهاج، وشرح صحيح مسلم في ثلاثة مجلدات، وشرح أربعين

(١) ترجمته في: كشف الظنون: ٤٤٦، ١٣٦٧؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٧؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٦٧؛ الأعلام: ٢/ ٦٧.

(٢) الشرح الأول بعنوان: «السراج الوهاج» وهو ثمانية مجلدات، والثاني: «الجوهرة النَّيِّرة» مجلدان.

(٣) من هذه المصنفات: «سراج الظلام» في شرح منظومة الهاملي، في الفقه، وشرح «قيد الأوابد» للربعي.

(٤) ترجمته في: الضوء اللامع: ١١/ ٨١؛ شذرات الذهب: ٧/ ١٨٨؛ الأعلام: ٢/ ٦٩؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٧٤؛ كشف الظنون: ٢٠٣، ٤٨٧، ٢٠٣٩.

النووي في مجلّد، وشرح مختصر أبي شجاع في مجلّد، وشرح الأسماء الحسنى في مجلّد، وتلخيص مهمات الإسنوي في مُجلّدين، وقواعد الفقه في مُجلّدين. وله في التصوُّف مصنفات. و(مات) ليلة الأربعاء منتصف جمادى الآخرة سنة ٨٢٩ تسعٍ وعشرين وثمانمائة.

## (١١١)

## (بِيبَرْسُ العُثماني الجَاشِنْكِير الملك المُظفَّر)[١]

كان من مماليك المنصور قَلاون، وترقَّى إلى أن جعله أمير طبلخانة. وكان أشقر اللون مستدير اللحية موصوفاً بالعقل التام والفقه. وهو من جملة الأمراء الذين تعصّبوا للناصر حتى أقاموه في السلطنة، وبعد استقراره صار صاحب الترجمة من أكابر أمرائه. وولي الأستاذ دارية له. ثم قام بنصرة الناصر مرة أخرى وأعاده إلى السلطنة وصار مدبراً للملكة هو وسلار، فكان هذا الأستاذ دار، وسلار نائب السلطنة. وعظم قدره ثم خرج للحج بعد سنة (٧٠١) وصحبه كثير من الأمراء، وحجّ بالناس فصنع من المعروف شيئاً كثيراً. ومن محاسنه أنه قلع المسمار الذي كان في وسط الكعبة، وكان العوام يسمونه سرّة الدنيا، وينبطح الواحد منهم على وجهه، ويضع سُرّته مكشوفة عليه ويعتقد أن من فعل ذلك عتق من النار، وكانت بدعة شنيعة. وكذلك أزال الحلقة التي يسمونها العروة الوثقى. وهو الذي كان السبب في القيام على النصارى واليهود حتى مُنعوا من ركوب الخيل والملابس الفاخرة. واستقر الحال على أن النصراني يلبس العمامة الزرقاء، واليهودي يلبس العمامة الصفراء في جميع الديار المصرية والشامية. ولا يركب أحد منهم فرساً ولا يتظاهر بملبوس فاخر ولا يضاهي المسلمين في شيء من ذلك. وصمَّم في ذلك بعد أن بذلوا أموالاً كثيرة، فامتنع، وضاق بهم الأمر جدّاً حتى أسلم كثير منهم، وهُدِمت في هذه الكائنة عدة كنائس. وأبطل عيد الشهيد وهو موسم من مواسم النصارى كان يخرجون إلى النيل فيلقون فيه إصبعاً لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد إلّا إن وضع الإصبع فيه. وكان يحصل في ذلك العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصي أمر عظيم. وكان صاحب الترجمة قد غلب هو وسلار على سلطنة الناصر، ولم يبق بيده إلّا الاسم، وكان يبالغ في التأدب مع رفيقه سلار، فلما حجروا على الناصر التصرف في المملكة، وصار معهما صورة بلا حقيقة، أظهر أنه يريد الحجّ ثم خرج وعدل من الطريق إلى الكرك وأرسل إلى الأمراء بمصر بأنه قد ترك الملك فاضطرب الأمراء عند

(١) ترجمته في: النجوم الزاهرة: ٨/ ٢٣٢؛ السلوك للمقريزي: ٢/ ٤٥؛ الأعلام: ٢/ ٧٩.